ضيف ثقيل

■ إقترب العيد ... أفصحت عنه الأسواق والشوارع وأحاديث الناس وأصوات الباعة . وصلاة التهجد وتراتيل السحر .

الأطفال والأمهات والآباء يسمعون وقع أقدامه على مقربة من أبوابهم ... الآن سيطرقها بقوة .. سيخلعها إذا لزم الأمر .

سيدخل عنوة وسيختار مكانه المعتاد ويمارس طقوسه السنوية ومن ثم سيرحل . .. سيقوم بكل ذلك رغما عنا، فنحن نعجز عن مخاتلته أو تسويفه أو تأجيله، لكن بإمكاننا التحايل عليه . سنقول له مثلا إن رائحته منفرة أو إن مواعيده مزعجة . لن نتعامل معه بود وسنتجاهله ولن نقدم له الضيافة المعتادة .

معين النجري

أعرف أنه لن يفهم نفورنا منه، لن يفهم حجم هذا القلق في عيون البسطاء . ولن ينجح في تفسير توجساتهم . هو بريء، مثلنا تماما . ولذلك لن يفهم أن بلادنا اليوم ليست مهيأة للفرح ولا مساحة لديها للإبهاج . وتقع في أبعد مسافة من السعادة .

الفتنة تدب حثيثا في أوصال الوطن الذي مايزال يقاوم بشموخ رغم الجراح الكثيرة التي نالت الى درجة كبيرة من إشراقه .

لن يفهم العيد تلك الجراح النازفة في أكثر من موضع في الجسد، وكم هي مؤلمة حين تكون من صنع أبنائه الذين تفننوا في نقشها .

العيد بكل تأكيد سيصادفها على جدران القلب وفي عيون أطفال فقدوا عائلهم الوحيد . هم الآن ينظرون غلى صورته المعلقة بالجدار ومن ثم يعيدون النظر إلى ملابسهم البائسة .

أرامل لن يستقبلن أحداً وسيغلقن أبوابهن في وجوه الجميع . أمهات اكتحلت عيونهن بالدمع وفتحن له كتاب ما تبقى من العمر .

العيد هذه المرة لن يكون سعيدا البتة ... لأنه يشعر بأنه فقد قيمته منذ الوهلة الأولى له عندما لم يجد الكثير في استقباله . فقط كان هناك نفر ممن لا يأنسهم كل عام .

هذه المرة سيكون أكثر حيرة، وسيضطر إلى ممارسة طقوسه التي اعتادها بملل . ومن ثم يرحل مقطب الجبين بعد أن فشل في مهمته، و صوته الباطن يردد ليتني استطيع... ليتني استطيع.

أرقام راحلين في هاتفك

سعيد حمدان

● يمكنني أن أتجرأ واحذف نصف عدد الأسماء التي تختزنها ذاكرة هاتفي، لكنني لا أجرؤ على مسح أرقام شخصيات لم يعد لها وجود في هذا العالم، لكنها لم تزل تسكن هاتفي منذ زمن، كيف يمكنني أن أحذف رقم صاحب مثل حمد خليفة بوشهاب أو محمد بن حاضر، أو أقارب لي مثل "عمي" أو هاتف منزل جدي أو قريبي، أولئك الذين رحلوا تباعاً وتركوا غصة تسكن القلب سببها صدمة غيابهم المفاجئ؟

تحذف نصف الأسماء التي تحتفظ بها، لأن أولئك عابرون مروا في حياتك، زملاء التقيتهم في الدراسة أو مواقع العمل، أو معارف صادفتهم وحمّلوك أرقامهم، أو شخصيات تعرفت إليها في مناسبات وبلدان مختلفة خلال سنوات عمرك . لم تتواصل معها كثيراً، فلا يهم إذا سقطت أرقامها من شريحة ذاكرة هاتفك .

لكن كيف تنسى من كان يحادثك نهاراً وليلاً في مثل هذه الأيام الرمضانية وعلى مدار سنوات طويلة، كيف يمكن أن تمسح رقم محمد بن حاضر، أو شخصاً كان يزورك عندما تتجاوز العاشرة صباح كل يوم، سنّة حميدة رسمها في حياتك وحياة كثير من الزملاء الأصدقاء، كان إذا تأخر أو غاب، هو الذي يقلق على من يزورهم فيرسل هاتفه محملاً بالاعتذار لهم، ذلك كان حمد خليفة بوشهاب .

أتعرف لماذا لا تجرؤ على حذف أرقامهم؟ لأنك لا تريد أن تمسح الأشياء الجميلة من ذاكرتك . صدى تلك الأيام وتلك الوجوه هي نافذة الصبر تعالج بها مرارة الأيام التي لا تجود دائماً بمثل هذه المعادن البشرية، أولئك أناس رحلوا وتركوا بعدهم الفراغ .

حكى لي صديق، أنه يخصص يوماً في العام على الأقل يحاول أن يتخفف فيه من مشاغل الحياة يلتقي أصدقاء انتقاهم كحبات القهوة من كثرة الذين عرفهم وتقربوا منه في السنين الماضية . أحدهم يقول، غاب عنا منذ زمن، حرصت على أن أهاتفه وانتظرته أن ينضم إلينا في ذلك اللقاء، وقد فعل . كان ذلك حمد بن حاقول، أتذكره؟ ذلك المصور التلفزيوني المميز الذي ساهم في بدايات تأسيس تلفزيون الشارقة . وقد فعل، انضم إلينا أخيراً وعدنا نستذكر جميعاً أياماً لنا ومواقف مرت علينا، سعدنا جميعاً لأننا اجتمعنا بعد غياب، وتواعدنا على أن نلتقي قريباً .

يكمل الصديق بعدها سافرت إلى لندن، وذات مساء ضبابي بارد، وصلني "مسج" من هاتف ابن حاقول، يقول: إن صاحب هذا الرقم انتقل إلى رحمة الله . أهملت الرسالة، لأنني توقعتها كالعادة مزحة خفيفة من أحد الأصحاب، أراد أن يوقع ابن حاقول في مقلب مضحك، لا أحد يقول للناس من خلال هاتفه: أبلغكم أنني توفيت .

صديقي يقول: إنني تلقيت مكالمة في اليوم التالي تقول لي: أحسن الله عزاك، لقد توفي فلان . إذن لم تكن الرسالة مزحة، كانت حقيقة . عدت إليها مسحتها على الفور، لكنني لم أستطع أن احذف رقم ابن حاقول، ولا أستطيع كذلك حذف أرقام الذين أعزّهم وغابوا عن حياتي .

وأنت، يا عزيزي، أين هي أرقام من تحبهم وغابوا عنك، كيف تعاملت معها، هل هان عليك أن تمسحها، أم أنك أبقيت رسمها تمر عليه كلما حركت مؤشر الهاتف، تتوقف عندها لحظة، تتذكر أيامك معها، تدعو لها بالغفران والرحمة، وتأمل أن يجود الزمن يوماً بأمثالهم؟

فقد الأعصاب بسرعة سببه نقص مادة في الدماغ

■ لندن– أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي اكسبريس» أن بعض الرجال يفقدون أعصابهم بسرعة لأن لديهم شيئاً مفقوداً في الدماغ.

ووجدت الدراسة التي أجراها علماء جامعة كارديف أن بعض الرجال لا يستطيعون التصرف بصورة مباشرة واتخاذ قرارات آنية، بسبب افتقادهم لمادة كيميائية تسمى «غابا» تتولى مهمة إرسال الرسائل بين خلايا الدماغ.

وقام العلماء برصد سلوك عدد من الطلاب خلال عملية صنع القرار وقياس حالات النشاط الدماغي في الوقت نفسه، فوجدوا أن الذين يعانون منهم من نشاط دماغي منخفض هم الأكثر عرضة لاتخاذ قرارات سريعة.

وقال العالم فريدريك بوي، الذي قاد فريق البحث «اكتشفنا لماذا يجد بعض الناس صعوبة في السيطرة على نزواتهم الخاصة أكثر من غيرهم، وهذه مشكلة كبيرة في المجتمع أن يفقد لناس أعصابهم بسهولة لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اعتداءات وغيرها من المشاكل».«يو بي اي».

عـــاشـــق الأرض

محمد عبد الواحد

■ لأن جلدي هو جلدها.. ولأن همي هو همها.. ولأن دموع عيني هي من ندى فجرها.. وغضب بحارها.. ورحمة سمائها.. ولأن صوتي هو جزء من نداء مآذنها وأزقتها وأبراج حمامها.. ولأن وجع قلبي قد أختلط بتراب شواطئها.. واستجار بظلها.. وأهداب ياسمينها وعطرها.

ولأني مطروح دائما وأبدا على كل نواصي طرقاتها.. أرى أيامي وأحلامي وتعبي وفرحي وأحزاني على كل أرصفتها وجدرانها.

ولأنها مني ياسيدي بخمسين عاما مضت.. وأنا منها بخمسين عينا رأت.. عطشت ذات يوم من طشها وارتويت لأنها ارتوت.. وتطاولت بحجم كبريائها.. وبحجم شموخها وعزتها.. لأنها كبرت واتسعت.

أحببتها لأني رأيت فيها عظام جدي وأبي يسيران معا يدا بيد إلى صلاة الفجر.

أحببت فيها الحب في عيون ابنتي.. وما أجمل الوطن في عيون.. طفلة لم يلوثها الكذب.

أحببت في (بسطون) أبي وعمامته وساعد ابني وعزيمته عندما رأيتهما يسجدان ليقبلا تراب هذا الوطن.

أحببتها من أجل كل جسد نحيل أعياه السهر راكعا خاشعا في طاعة الله.

من أجل هذا رأيتها في كل عيون أهلي.. وأبناء وطني.. حبا راسخا لايرقى إليه حب.

عشقت كل من حمل حجرا ليضعه فوق حجر.. وكل من حمل غصنا ليزرعه إلى جوار غصن.. وكل من بنى.. وكل من غسل بعرقه وجه الشمس ليرفع أمجاد مدينة لتراها الشمس.

عشقت كل من رسم على جبينها حرفا.. وكل من أهدى جيدها عقدا.. وكل من عانق شاطئها وقمرها وليلها ساهرا من أجل أمنها وأمانها.. واحترمت كل من صان جمالها.. واكتسب خلقه وحياءه من نجوم سمائها.

هذه تحية حب لكل من أحب هذه الأرض.. فأحبته.. ورأى السحر في عينيها فرأته بعيون كل الناس.

منسيون خلف القضبان..

قتل حدثاً وارتمى في السجن لأنّه مُعسِر!!

التقاهُ وسردَ مُعاناتِه/
فايز محيي الدين البخاري

● كل صباح كان يفيق من النوم لا يلوي على شيء حتى يغادر البيت مسرعاً نحو درّاجته النارية أو(المُتُر) الذي كان مصدر الدخل الرئيسي،ليس له فحسب بل لأسرته التي تربو على ستة عشر نفساً بأكملها،حيثُ كان هو العائل الوحيد لهذه الأُسرة منذُ مات والدُهُ وشقيقه الأكبر الذي لم يكتفِ بتركهم دون عائل بل ترك خلفه أربع بناتٍ تحمّلَ مسئوليتهن إلى جانب أشقائه الآخرين في الوقت الذي لم يكن عمرُهُ قد تجاوز السادسة عشرة بعد.

هكذا اعتاد أهلُ قريته على رؤيته كل يوم،ونادراً ماكان يستسلم لمرض أو إعياء يصيبه جرّاء العمل المرهق الذي يقوم بهً،الأمر الذي زرعَ لهُ حُبّاً لدى كل سكّان القرية الذين كانوا ينظرون له بإشفاق ويحاولون قدر المستطاع إعانة أسرته،لكنّها كانت في الغالب إعانة سنوية أو شبه دوريّة،بالذات في شهر رمضان وأوقات الحصاد والخير،وهو نفسه لم يكن يعمل لتلك المساعدات أيّة أهميّة وظلّ يعمل بجدّ متواصل على درّاجته النارية ليعيل أسرته بكبرياء وشرف.

سائقو الدرّاجات النارية كثيرو المشاكل وقليلاً ما يكونوا على قدرٍ من السكينة والأدب الجم،الأمر الذي يجعلهم في مقدّمة المشاكسين ومفتعلي المشاكل،وهو ماكان يحاول غيلان وبشدّة أن يتجنّبَهُ كي لا يقع في مشكلة تلهيه عن الهدفِ الأسمى الذي يُصبحُ كل صباحٍ من أجله مغادراً البيت لا يلوي على شيء.

كان وضع أسرته هو الهم المسيطر عليه وإعالتهم وتوفير حاجيّاتهم الهدف الأسمى الذي يسعى لتحقيقه من خلال عمله المضني والشاق.

ورغم حرصه الشديد على تجنُّب المشكلات والمهاترات مع سائقي الدرّاجات النارية التي يعمل معهم في سوق المنطقة المركزي الذي يسكنون بجوارها إلّا أنّ الأقدار شاءتْ ذات يوم أن تحدث الفاجعة التي أذهلَتْ ليس أسرته فحسب بل كل سكّان المنطقة وكل من عرفَ غيلان الفتى اليافع المثابر الذي لم يكن يحب الشجار مع أحد. ولم يكن له في مضمار الشر أي وجود.

في ذلك اليوم التعيس تفاجأت المنطقة بالخبر غير السار والفاجع في آنٍ معاً حين قِيلَ أنّ غيلان قتل فلان ابن فلان.. هرعَ الناسُ بسرعة البرق إلى مكان الحادث في سوق المنطقة المركزي ليَجدوا (ب–س) مقتولاً والقاتل له هو غيلان الذي لم يؤذِ أحداً من قبل حتى بالسب أو الشجار فما بالُنا بقتل؟؟!!

سألوا مَن كانوا موجودين عن السبب وهم وسط ذهول كبير،خاصة وأنّ القتيل لم يكن سيء السمعة ولم يكن بينه وبين غيلان أيّة خصومة سابقة تؤدّي إلى القتل.. حين سألوا مَن شهدَ الواقعة أو الحَادثة قالوا لهم أنّ غيلان تشاجر مع بعض إخوة من سائقي الدرّاجات الذين تجمّعوا عليه وقهروهُ بضرب مبرح أحسّ معها أنّ كرامتَهُ قد انتهَت وأنّهُ لم يعد لديه من خيارٍ لاسترجاعها سوى بالقتل،خاصة وهم مجموعةً وهو فرد،فما كان منه إلّا أن عاد للمنزل وحمل بندقيّتَهُ وعاد مسرعاً نحو من اعتدوا عليه،فتدخّل الناس لمنع المصيبة وأثناء العراك خرجت من بندقيّته طلقة نارية غير مقصودة أصابت أحد الموجودين الذين كانوا يحاولون فكّ الشجار فأردَتهُ على الفور قتيلاً.

صُعقَ غيلان وأُصيبَ الحاضرين بالذهول ولم يصدّقوا أنّ ذلك الشجار قد وصل إلى القتل، وليتَهُ كما قالوا أصاب أحد المعتدين،لكنّهُ أصاب مَنْ لم يكن له لا ناقة ولا جمل في المشكلة برُمّتها.. وهنا خارت قوى هذا الحدث المسكين وآثرَ أن يُسلّم نفسَهُ للجهات الأمنية ليتخذ بعد ذلك القضاء مجراه،،واليوم وبعد حوالي السبع سنوات لا يزال الحدث غيلان يقبع داخل السجن المركزي لعدم قدرته على دفع الدية،ولعدم امتلاكه وساطة لدى النيابة العامة ومسئولي السجن المركزي ليرفعوا باسمه ضمن كشوفات المعسرين الذين يتم دفع الغرامات المحكوم بها عليهم من خلال مكرمة فخامة الرئيس السنوية للمعسرين،والتي تذهب في الغالب لمن يكون له معرفة لدى الجهتين السابقتين حسب ما قال لنا بعض المسجونين.

الحَدَثُ غيلان طرحَ علينا قضيّتَهُ ومأساته على أمل أن يتم الالتفات لها من قبل فخامة الرئيس نفسه ليسرع في حلّها ودفع المبلغ المحكوم به عليه حتّى يعود لأسرته التي ذاقت شتّى صنوف العذاب والهوان بعد سَجنه،ولا تزال تنتظر بفارغ الصبر خبر إطلاق سراحه ليعود لمنزلها البهجة والسرور الذي هجرَ هذه الأسرة المغلوبة على أمرها والمنكوبة بالمصائب منذ ولجَ غيلان السجن.

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

«شروط الجمعة»

ما الشرط المعتبر لإقامة صلاة الجمعة؟ مع بيان الشروط التي لا دليل عليها أحسن الله إليكم؟

– الجواب: الشرط هو وجود جماعة ممن تجب عليهم صلاة الجمعة ولو ثلاثة، ولا يشترط الإمام كيفما كان، ولا إمام عادل، ولا إمام معصوم ولا يشترط المسجد ولا يشترط المسقوف ولا يشترط المصر الجامع ولا يشترط كونهم أربعين ولا يشترط اثني عشر.

«تعدد الجُمع جائز»

ما حكم تعدد الجمع في القرية الكبيرة مع تقارب المساجد؟

– الجواب: لا مانع فإن الأصل الجواز وإن كان خلاف الأفضل لأن من شرط الميل لم يأت بدليل على الشرطية.

«ينويها جمعة»

هل يجوز للمسافر أن يخطب من المقيمين ويصلي بهم علماً بأنه سيصلي ركعتين على أنها ظهر مقصورة وهم سيصلون خلفه ركعتين على أنها جمعة؟

– الجواب: لا مانع بشرط أن ينوي بالركعتين أنها جمعة لأن صلاة الجمعة غير واجبة عليه لكن لا مانع له من أن يصلي الجمعة ولو كان مسافراً لأنها تجزئ من المسافر والمرأة والعبد وإن لم تكن واجبة عليهم.

«لا مانع بشرط»

إذا حصل خلل في ميكرفون المسجد يوم الجمعة فقام أحد الأشخاص بإصلاحه أثناء خطبة الجمعة .. فهل يدخل هذا في النهي عن مس الحصى وأنه من مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له مع العلم أنه لو لم يصلح الميكرفون لما سمع كثير من الناس الخطبة .. أفيدونا؟

– الجواب: لا مانع بشرط أن لا يتكلم أي كلمة.

أحاديث حذر منها العمراني

هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

– بعضها لا أصل له في كتب السنة المطهرة.
– وبعضها في بعض كتب الفقه.
– وبعضها تعتبر قواعد فقهية لا أحاديث نبوية.

وهذه الأحاديث دارت على الألسن حتى ظن الناس صحتها فتداولوها نورد منها اليوم هذه المجموعة:

الحديث): ١١٩)نسمع حديثاً عن الرجل الذي سافر ومنع زوجته من الخروج من البيت فمرض أبوها فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لقد رحم الله أباك بطاعتك زوجك) فالحديث لا أصل له لكن له شواهد أخرى تدل على طاعة الزوج.

الحديث(١٢٠)أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (رحم الله قبراً لا يعرف).

الحديث): ١٢١)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الرضاع يغير الطباع).

الحديث(١٢٢)الحديث الشائع على الألسن وعلى أفواه كثير من الخطباء بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الساكت عن الحق شيطان أخرس).

الحديث(١٢٣)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لازرع للزارع ولو كان غاصباً).

الحديث(١٢٤)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سب أصحابي ذنب لا يغفر) الحديث بهذا اللفظ غير موجود ولكن هناك أحاديث صحيحة تجرّم من سب الصحابة ولا داعي لذكر الأحاديث الضعيفة.

الحديث(١٢٥)حديث يتناقله الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سلمان منا أهل البيت) حديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الحديث(١٢٦)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سيد القوم خادمهم).

هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نوردها كي نحرص على عدم الاستشهاد بها ولدينا من الأحاديث الصحيحة في بطون الكتب ما يغني عن الاستشهاد بالضعيف وحتى لا نتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر